Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوصفها اللغوى يحتاج - حقيقة الى اعادة طرح ولكن ليس فى ضوء نظرية محددة لاكتشاف الزيف أو النقصان ، وبالتالى الانتهاء الى نتيجة حاسمة وهى غياب منهج نقدى دقيق • العكس هو ما نراه أن ما يمكن أن يستقى من نظريات متعددة يعين على اعادة تمثل لمعطيات النحاة ، ويعقب ذلك حتما كشف العناصر الأساسية المشكلة لكل منهج من مناهجهم •

وهو امر ندركه فى عبارة الفاسى التالية : فمهما كانت قيمة الانحاء التى وضعها القدماء أو المحدثون لهذه اللغة أو لغيرها ، فان هناك حاجة الى اعادة بناء أنحاء أخرى ، أى آلات اخرى تصف معطيات اخرى وتتنبأ بها، علاوة على انها لا تحمل بنفس الجهاز المفاهيمى أو النظرى (١٨١) •

ما يهمنا هنا هو اعادة البناء من خلال معطياتهم • اما استخدام الطرق الاستكشافية لمعرفة هل المعطيات التى أتى بها النحاة معطيات فعلية أم لا ، فامر خارج عن نطاق البحث (١٨٢) •

ولا شك أن اعادة النظر فى هذه المعطيات سوف تحدد ماهيتها ، والتأكد من أنها تولد عن التعميمات أو المفاهيم المقترحة دون أن يكون هناك ما يدل بصفة حاسمة على ثبوتها أو عدم ثبوتها ، وانها لم تكن ذات تمثيلة بالنسبة لوصفهم ، ولا ذات دلالة بالنسبة لتأملاتهم • الى حد طرح الاشكالية طرحا ضمنيا ، كما هى الحال عند سيبويه ، حين اتخذ احتياط الاشارة الى أن ما يقدمونه من أمثلة يتنزل منزلتين مختلفتين ، فبعضه من « كلام العرب » أى أخذ عن الاعراب وسمع منهم ، بينما البعض الآخر « تمثيل ولا يتكلم » أى يؤتى به لاغراض التحليل دون أن يكون معطى لغويا حقيقيا (١٨٣) •

---

(١٨١) الكتاب السابق ص ٥٣ أيضا •

(١٨٢) يرى أن معطيات القدماء ناقصة لاننا لا ننتظر من أى نحو مهما كان حجمه أن يكون من الشمولية بحيث يزودنا بما يهمنا من المعطيات ، وهى زائفة كذلك لوجود تراكيب مصطنعة (تعد سليمة عند النحاة) تفتقد الى التأويلات الممكنة؟!! انظر :ص٥٤ •

(١٨٣) الكتاب السابق ص ٥٤ ، ٥٥ •

الحق أن د• الفاسى يرى أن بناء نحو اللغة القديمة مثلا لا يحتاج ، ضرورة ، الى =